الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج الآية ظاهر بهذه الآية على
انهم لا يقاتلون عدوا ولا يخرجون مع النبي ابدا لتخلفهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظارهم انهزام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحوق دوائر السوء على المومنين ثم اخبر عن
الآية الاخرى انهم سيدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون وقد اجمع المفسرون على ان القوم الموصوفين بالباس
والشدة اما الروم واما الفرس واظهر الباري تعالى انهم
متى قاتلوا على قتالهم عذبهم عذابا اليما فاذا ثبت هذا
فقد دعى ابو بكر رضي الله عنه الى قتالهم وان كان المراد
به الفرس فقد دعى ايضا عمر الى قتالهم واي الامرين ثبت من
ذلك وجبت طاعة الداعي الى قتالهم ولم يجب ذلك الا لكونه
اماما مفترضة الطاعة على كافة الناس وان كان ذلك
ابو بكر رضي الله عنه وجب الحكم بكونه اماما حقا او كان
عمر فكذلك لا فرق قال بوجوب فرض امامة عمر قال
بوجوب فرض امامة ابي بكر رضي الله عنه لا احد رضي الله عنه
ما فرق بينهما دليل ثالث قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن الآية دليلا ان احدهما انه
اخبر ان الخلق كلهم تخلفوا عن نصره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر رضي الله عنه فدل ذلك على تفضله على غيره
ثم قال في سياق الآية ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله تسكينه عليه فحزن
ابو بكر رضي الله عنه ولم يكن حزنه على نفسه وانما كان حزنا
على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان يظفر به العدو ونزول
السكينة انما كان على ابي بكر رضي الله عنه في ذلك الموضع لانها
قبل ذلك نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل رابع
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس بعدي ابو
بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين وروى عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقاضل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر علينا ○
دليل خامس ما روى ان عليا رضي الله عنه صعد على المنبر
بالكوفة خطيبا ثم قال الا انه بلغني ان قوما يفضلوني على
ابي بكر وعمر الا لا تفضلوني عليهما فمن فضلني عليهما جلدته
حد المفتري وروي عن حسين بن علي رضي الله عنهما انه قال
سالت علي رضي الله عنه عن افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما وروي ذلك
بطرق مختلفة دليل سادس هو ان الامة اجمعت على ان
من صفات الامام ان يكون افضل الناس وقد ثبت بالتواتر
المقطوع به ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر رضي الله عنه
في الصلاة على سائر الصحابة وقد قال لا يحل لرجل يومن
بالله واليوم الآخر ان يؤم قوما وفيهم من هو كاره له او
احق بالصلاة منه وقوله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم
افضلهم فثبت بهذه الآثار ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ادلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)